

نحن في الجامعة تظاهرننا بصورة صاخبة جداً، وقد تناسى الجميع انتماءاته وخلافاته واصطدمنا مع قوات الاحتلال التي كانت تمر على طريق شارع الثلاثيني بجوار الجامعة وألقينا عليها كميات خيالية من الحجارة وهي لم تتوقف عن إطلاق الرصاص علينا، وإطلاق قنابل الغاز المدمع وقد أصيب العديد من الطلبة ونقلوا إلى مستشفى دار الشفاء للعلاج.

في مدينة الخليل كان الاستيطان في تزايد يومي في كل سبت يسيطر المستوطنون على بيت جديد يطردون منه أهله ويدخلونه، والجيش يحميهم ويوفر لهم الدعم الكامل وقد ضاق السكان ذرعاً بالأمر.

في نفس الوقت خلية فدائية لفتح من ثلاثة شبان تنتظم وتبدأ بالتخطيط لعملية فدائية قوية وراذعة ضد المستوطنين والجنود الذين يحرسونهم وسط الخليل، في قمة الإجراءات الأمنية يحصلون على السلاح، بضع بنادق وذخيرة لها وعدد من القنابل اليدوية ويبدأون في رصد الأماكن محاولين اختيار الهدف الأسهل والأمكن حيث يمكنهم أن يوقعوا أكبر قدر من الخسائر بالأعداء بعد جولات عديدة في أنحاء المدينة القديمة لمبررات مختلفة للتمويه والتغطية على هدفهم الحقيقي.

اختاروا مهاجمة التجمع الاستيطاني والعسكري في مبنى الدبوية وبخفة وحذر تسللوا إلى المقبرة التي تطل على المبنى من أعلى أخذوا موقعهم وانتظروا اللحظة الحاسمة، حيث القوا ما بأيديهم من قنابل يدوية، وأطلقوا نيران بنادقهم وارتفع صوت الصراخ والعيول من كل حدب وصوب ولم يجرؤ أحد من الجنود على إطلاق النار رداً على المهاجمين إلا بعد وقت طويل.

بعد قليل حضرت قوات كبيرة لتعزيز المكان، وإخلاء القتلى والجرحى، وقد تضاربت الروايات حول عدد القتلى، ولكن مما لا شك فيه أن عددهم لم يكن قليلاً، فرض نظام منع التجول على المدينة وبدأت عمليات تمشيط وتفتيش وتحقيقات في المدينة لالتقاط أي معلومة عن المنفذين، يرافق ذلك حملة من التخريب والتدمير المبرمج والمقصود في كل الأنحاء. استمر حظر التجول أياماً عديدة وحين رفع كانت قوات الاحتلال قد فرضت قواعد جديدة في المدينة. وفي الحرم الإبراهيمي الشريف الذي كانوا يلتزمون بزيارته كسائحين فقط أما الآن فقد اقتطعوا منه أجزاء خصصوها لهم حيث يتواجد فيها المستوطنون المتدينون اليهود بشكل شبه دائم ما عدا أوقات صلاة الجمعة.